

ندوة الطائف وإعادة ضبط التاريخ

زيد الفضيل

باحث في التاريخ



@zash13

كـم كنت مسرورا وأنا أستمتع لكلمة المؤرخ الحبيب والإداري الماهر، الذي جعل من التاريخ موضوعا حيويا منذ أن تولى أمانة داره الملك عبدالعزيز، فكان المحرك المهني والعقل المدبر الذي ارتجاه رئيس مجلس إدارة الدارة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، يحفظه الله، حيث انتقلت الدارة من حينه بتوجيهه - يحفظه الله - وفعل الدكتور فهد السماري، من مؤسسة محدودة التأثير إلى مركز له تأثيره على مختلف الأصعدة، وباتت تشكل أساسا في صناعة المشهد المعاصر، لا سيما مع دعم ولي العهد رئيس مجلس الوزراء نائب رئيس مجلس إدارة الدارة الأمير محمد بن سلمان.

أعود إلى فضوى كلمة الدكتور السماري الذي افتتح بها ملتقى «ندوة الطائف التاريخية» لأشيد بمضمون ما قاله وما دعا إليه، حيث وجه رسالته الصادقة إلى رفقاء دربه من المؤرخين والمؤرخات راجيا منهم أن يعيدوا النظر فيما يكتبوه ويقدموه من أبحاث، منتقدا بوضوح حالة السردية الوصفية التي سيطرت على غالب مناهج الموضوعي العلمي لمختلف المصادر التاريخية، والغوص في دقائق الأحداث بمكبّر مجهري دقيق مع إعمال الأمانة والصدق وتحري الحقيقة بحيادية علمية، مشيرا إلى أن ذلك هو ما سينفذ موضوع التاريخ من مونه المحتوم، ويعيده إلى موقعه الذي يجب مؤسسيا ومجتمعيا. واختتم كلمته بدعوته الصادقة إلى أهمية إعادة ضبط إعدادات المؤرخ ليكون مواكبا للحدث

بمنهجه التحليلي وتفكيكه للواقعة التاريخية برؤية معاصرة، ليتمكن المجتمع من الاستفادة من تراكم التجارب السالفة، من خلال استيعاب إيجابيات كل مرحلة وتفادي سلبياتها. وواقع الحال فإن ذلك هو ما أدعو إليه وأرجوه مرارا، وهو عين الصواب الذي يجب أن يتنبه له المؤرخون، إذ بسبب تقافلهم عن إعمال منهج التحليل، وتحول عديد منهم إلى مجرد رجع صدى لمعلومات قديمة دون تفكيكها ووضعها تحت عدسة المجهز، وانسياق ملتقياتهم ضمن هذا السياق، بسبب ذلك وغيره قد فقدوا أهميتهم على الصعيد المؤسسي، وصار موضوعهم مستباحا لكل أحد، إذ وطالما وأن القصة تتمثل في إعادة حكي المحكي، فالأمر سهل وبخاصة مع وجود محرك «قول» الذي جعل المعلومة متاحة لكل أحد، وبحكم انحصار موضوع التاريخ في سرد ما كتبه الأوائل دون تمحيص وتحليل ومقارنة وتفكيك الواقعة بمنهج علمي ووفق نظريات معتمدة، فالكل يمكن أن يكون مؤرخا، وهو الواقع المعاش حاليا للأسف، ولذلك لم يعد للتاريخ قيمته العلمية كما هو الحال في الغرب إجمالا، ولا عجب أن يتم تقليص أقسامه في كثير من الجامعات الحكومية، وانعدامه من كل الجامعات الأهلية تقريبا.

شير إلى أني كنت ولا أزال أنادي بوجوب تدقيق الأبحاث التي يتم تقديمها لملتقيات التاريخ السعودي والخليجي والعربي، مع إعطاء وقت كاف للباحث لطرح ورأيه، وإتاحة الفرصة لمناقشته بموضوعية ومنهجية، والحديث في هذا يطول. ختاماً لا يفوتني أن أتقدم بالشكر لمحافظ الطائف الأمير سعود بن نهار، على رعايته

بعد أن نجحت وزارة الصناعة والثروة المعدنية بقيادة الوزير بندر الخريف، أن تحقق خلال سنوات قليلة أهداف الرؤية وفق خططها الزمنية المستهدفة، حيث أضافت إلى القطاع الصناعي بالمملكة أكثر من 3400 مصنع خلال ثلاث سنوات، ليصبح هذا القطاع قادرا على تنفيذ أهداف الاستراتيجية الوطنية للصناعة.

والحقيقة أن من يطلق على تفاصيل الاستراتيجية الوطنية للصناعة التي أطلقها ولي العهد، سوف يدرك أن كل شيء معد لتحقيق هدف «السعودية الصناعية» من خلال زيادة معدل جذب استثمارات القطاع الخاص إلى قطاع الصناعة، وتعزيز اعتماد الاقتصاد الصناعي على المعرفة، وتفعيل دور البحوث والتطوير والاعتماد على الكوادر البشرية الوطنية، والتركيز على المنتجات والخدمات ذات القيمة المضافة، بما يساهم في زيادة حصة الصادرات غير النفطية، وبحقق التنوع الاقتصادي في المملكة، ويبنى اقتصادا متكاملًا ومرنا قادرا على التكيف مع المتغيرات العالمية. **وضعت** الاستراتيجية الوطنية للصناعة الأساس اللازم لتحقيق تلك الأهداف، وقامت بتحديد مهمات البيئة الصناعية بالمملكة التي تسهم في زيادة القدرة التنافسية للمصانع المحلية، وجذب رواد الأعمال والمستثمرين، ومنح الخبراء والمختصين فرصا للمساهمة في التطوير والإرتقاء، بالإضافة إلى تطوير وجذب المواهب والحفاظ عليها، وتنمية ثقافة الابتكار، من أجل قيادة العالم في القطاع الصناعي.

الاستراتيجية الوطنية للصناعة لا تذهب بعيدا عن المحاور الرئيسة لرؤية المملكة 2030، وهي «مجتمع حيوي واقتصاد مزدهر ووطن طموح...». فالرؤية والاستراتيجية معا ترتكزان في تحقيق أهدافهما وغاياتهما على نقاط القوة التي تتمتع بها المملكة، وهو ما أكد صاحب الرؤية والاستراتيجية، ولي العهد حفظه الله عندما قال: «إن إمكانات المملكة البشرية والمادية وموقعها الجغرافي المتميز ووفرة مواردها الطبيعية، هي العناصر الرئيسة التي تقوم عليها الاستراتيجية الوطنية للصناعة».

الحمد لله أننا نشاهد مملكتنا الحبيبة تحقق أكثر مما تمنيناها وحلمنا به، ونحن بدورنا نقول: «إن قيادتنا الرشيدة هي أهم إمكانات النجاح في المملكة بكل قطاعاتها، وهي التي لولاها لما تبوأَت المملكة تلك المكانة الرفيعة اقتصاديا وسياسيا، وما حلمنا بهذا المستقبل المشرق لوطننا من فيه على أبنائنا وأحفادنا، وكل الأجيال القادمة في هذا الوطن الكريم».

خليج عدن وعرضوا خطوط الملاحة لمخاطر كبيرة طوال سنوات.

خيار الميليشيات هو الحرب، ليس من قوة تملكها، بل لأن في الحرب فرصة للهروب من استحقاقات يطالب بها الشعب الخاضع عنوة تحت سلطتها في مناطق سيطرتها، لكنها وجدت أيضا في أشهر الهدنة السابقة فرصة لتعزيز مصادرها المالية، فاتخذتها بابا للتجارة وليس لغاية إنسانية، ولذلك ترى أنها مستفيدة في كلا الحالتين، من الحرب والهدنة، تستفيد من الحرب في استغلال كل الموارد، ومنع إنفاقها بما يستفيد منه الشعب في مناطق سيطرتها، بزريعة استخدامها في مجهدها الحربي، وخلف هذه الزريعة يستأثر قادتها بحصص كبيرة منها، ومن الهدنة تستفيد بما يعود عليها من ضرائب وجمارك شحنات النفط الداخلة عبر ميناء الحديدة، وكذلك مكاسب بيع شحنات النفط نفسها، والعائدة لها ولشعب قيادة فيها، وما بين الحالتين لا تضع للشعب أهمية في حساباتها.

وإذا كانت الحرب خيار الميليشيات الأفضل، فالسلام هو خيار الشرعية الأول، لكن تكرار القبول بمطالب الميليشيات في كل تمديد للهدنة يدفعها لطلب المزيد، وهذا لن يقضي إلى سلام عادل، بل إلى تقوية الميليشيات، وترميم انكسارها، وتعزيز قدراتها، يمكنها لاحقا إذا انتهت الهدنة من استعادة بعض ما خسرت من أرض، والتعاطي الإيجابي من الشرعية في مفاوضات التمديد لا يجب أن يكون غير مشروط، ولعلها بحاجة أكثر من أي وقت مضى إلى ترك تعاطيها المرن، وتعميد الموقف، حتى لا تظن الميليشيات أن القبول المستمر ضعف.

2035.. السعودية الصناعية

برجس حمود البرجس



@Barjashb

36 ألف مصنع سعودي تنافس إقليميا وعالميا في مختلف المجالات بحلول 2035، هذا الهدف وضعته الاستراتيجية الوطنية للصناعة التي أطلقها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، قائد رؤية التحول والتطور والتقدم في المملكة، لتصبح السعودية التي عرفها العالم «نشطة» عبر عشرات السنين، هي السعودية الصناعية الجديدة التي تنتج ما تستهلكه، وتصدر الفائض منها، وتسهم في إنتاج العديد من الصناعات العالمية المتقدمة، وتشارك دول العالم في تزويد سلاسل الإمداد والتصنيع الدولية بمخرجات صناعاتها الوطنية.

فالمملكة ومن خلال نموذج حوكمة متكامل، تم تصميمه لتمكين المستثمرين الصناعيين وإطلاق قدراتهم، تسعى بخطى ثابتة نحو النهوض بقطاعها الصناعي، من خلال خلق فرص استثمارية نوعية جديدة تسهم في تحقيق الهدف عبر مضاعفة أعداد المصانع بمعدل 350% خلال السنوات المقبلة، لتصل إلى هدفها المنشود وفي الموعد المرسوم، خاصة

هل أراهم حقاً؟ ولماذا هم يضحكون؟ حاولت أن أستعيد رباطة جأشي وأستجمع قواي الخائرة لأحدث معهم لعلي أنسى شعور الإحباط الذي انتابني بغتة ولكنني لم أستطع المقاومة.

عدت إلى المنزل لأجلس وحدي على الكرسي أفكر مليا بهذا التخصص وهل حقاً أحسنت الاختيار؟ عيناى محمرتان وأنفاسي مضطربة، ليس لي رغبة بالحديث وغرقتي كانت مليئة بالغياب والأجواء تلفها الكآبة. نظرت إلى أعلى وقلتها لنفسي صراحة إنني أشعر بالإحباط وعدم الرغبة في مواصلة الدراسة الجامعية، فما الجدوى من إكمال الدراسة في تخصص مجهول دون مستقبل واضح المعالم.

أشغلت ذهني وتفكيري العميق في المستقبل الوظيفي دون أن أركز في التفوق في مجال دراستي. في تلك اللحظة وقعت عيناى على مجموعة من الكتب لأنفت الغبار عنها وبدأت بالقراءة. لا أعرف كم الوقت الذي أمضيته، فالعامل الزمني لم يعد بالأهمية نفسها بالنسبة لي. جمل عديدة مرت سريعا وكأنها شريط ذكريات يعاد لي أكثر من مرة ليتوقف عقلي أمام عبارة تحفيزية لامست شعوري وحركت صميم وجداني. نعم وجدتها هي «حاول أن تجعل من حالة الانكسار فرصة وبداية حلم جديد، فمهما كان اختيارك أنت متميز في مجالك». يا لها من عبارة محفزة! عدت في اليوم التالي إلى الجامعة وشرعت حينها بجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول تخصص «التخطيط العمراني»، ونظرا لطبيعة التخصص وتداخله مع تخصصات عدة في الاقتصاد والبيئة والاجتماع، كنت أזור المكتبة مرتين أسبوعيا لقراءة مجموعة واسعة من الكتب في مجالات مختلفة.

فهمت أن دور التخطيط العمراني لا ينحصر في وضع التصورات العمرانية حول معيشة الناس في المدن؛ بل كيف نجعلهم سعداء؟ غايتنا كمخططين أن نناضل ونعمل على تنمية المجتمع وتحقيق الرفاهية والإرتقاء بأساليب المعيشة بالمدن لتكون بيئات حضرية منتجة ومستدامة.

عشت أياما جميلة وكنت وزملائي محظوظين لوجود مجموعة رائعة من الأساتذة الذين تتلمذنا على أيديهم، كانوا في بداية مسيرتهم العلمية ليقدموا لنا أحدث ما توصل له العلم في هذا المجال.

أكملت مشوراي الأكاديمي في هذا التخصص حتى مرحلة الدكتوراه لأعود مرة أخرى في البحث والتدريس وخدمة المجتمع في جامعتي «جامعة الملك سعود».

هذه قصتي مع «التخطيط العمراني» الذي أقبل لي حتى أحببته، ولكنني في النهاية لم أخطط لكي أصبح مخططا!.

انتهت الهدنة في 2 أكتوبر الجاري، ولم تنته محاولات تمديدتها، والجهود في هذا مستمرة، مع بقاء كثير من امتيازاتها كفتح مطار صنعاء وميناء الحديدة، رغم انتهاء وقت الهدنة الفعلي، وتعتد ميليشيات الحوثي في قبول تمديدتها، ورفضها مقترح المبعوث الأممي في التمديد لستة أشهر، استمرارا لرفضها وتنصلها عن تنفيذ ما عليها من التزامات في الأشهر الماضية للهدنة، وعدم إلزامها بالتنفيذ من قبل الوسيط الأممي.

يظهر واضحا في استمرار الرفض الحوثي للتمديد، وتهدياته أخيرا في شن هجمات واسعة على مصالح مدنية واقتصادية، ثم استهدافه بطائرات مسيرة الموانئ النفطية في شبوة بتاريخ 18 و 19 أكتوبر، وحضرموت في 21 من الشهر نفسه. إنه يبحث عن هدنة تحقق له مطالب غير متفق عليها خلال مفاوضات التمديد، مستغلا رغبة الحكومة الشرعية ومجلس القيادة الرئاسي في تمديد الهدنة لأسبابها الإنسانية، ورهانه على تعاطيهم الإيجابي في المفاوضات، سعيا منهم لتحقيق هدنة تخفف وطأة الوضع المعيشي الصعب للسكان في مناطق سيطرة الحوثي، وحتى أنه يضع في حساباته حاجة دولية وظروف إقليمية يهتما باستقرار المنطقة، خاصة مع قرب انطلاق كأس العالم 2022 في قطر، وما تحتاجه الدول المجاورة لقطر التي ستكون وجهة الزوار والجماهير - نجاح البطولة من استقرار لا يفسده إرهاب الحوثي. وأمام التصعيد الحوثي الأخير في استهداف موانئ تصدير النفط، بات من الضروري أن تتجاوز مواقف الحكومة الشرعية حالة التمديد والاستنكار، إلى أفعال ترغم الحوثي على وقف تهديده، وتحيد

لم أخط لكى أصبح مخططا!

وليد الزامل

متخصص في التخطيط العمراني



@waleed_zm

يسألني كثير من الطلاب عن مسار حياتي الأكاديمية وكيف اخترت تخصص «التخطيط العمراني» ويتكرر هذا السؤال في سياق عرض السيرة الذاتية أو التحديات البحثية التي واجهت مسيرتي العلمية. أشير دوما إلى أن اختيار التخصص الأكاديمي غير مرتبط بالضرورة بالرغبة أو الميول - كما يعتقد البعض - بل بمدى قدرة الطالب على اكتشاف التخصص نفسه واستيعابه، الرغبة وحدها ليست كافية لضمان نجاح الطالب أو تميزه في أي تخصص كان؛ فالكثير من التخصصات يصعب استيعابها والحكم عليها مسبقا قبل دراستها بجدية.

من السهولة بمكان اختلاق أي قصص أو أحداث درامية تعبر عن أسباب اختياري لتخصص «التخطيط العمراني»، ولكنني في الحقيقة «لم أخط لكى أصبح مخططا». أتذكر ذلك الشعور الذي انتابني مع بداية الدراسة في جامعة الملك سعود عندما سجلت في هذا التخصص وبدأت الدراسة فعليا، رأيت زملائي من حولي يتحدثون وأنا وحدي الغارق المهوم، سمعت أصواتهم في مخيلتي لم أعرف ما يقولون! أهم يتحدثون،

الهدنة أهام اختبار التصعيد الحوثي

محمد الصلاحي



@Mohamed_alslahi

انتهت الهدنة في 2 أكتوبر الجاري، ولم تنته محاولات تمديدتها، والجهود في هذا مستمرة، مع بقاء كثير من امتيازاتها كفتح مطار صنعاء وميناء الحديدة، رغم انتهاء وقت الهدنة الفعلي، وتعتد ميليشيات الحوثي في قبول تمديدتها، ورفضها مقترح المبعوث الأممي في التمديد لستة أشهر، استمرارا لرفضها وتنصلها عن تنفيذ ما عليها من التزامات في الأشهر الماضية للهدنة، وعدم إلزامها بالتنفيذ من قبل الوسيط الأممي.

مناعتنا حياة

كي

2022.10.23
الأحد 27 ربيع الأول 1444
العدد 3030 (السنة التاسعة)

رأي

عام القهوة
السعودية 2022
The Year of Saudi Coffee

مؤسسة مكة للطباعة والإعلام

مكة

المكرمة • Makkah AlMukarramah

رئيس مجلس الإدارة
عبد العزيز بن محمد عبده يمانى

المدير العام المكلف
ورئيس التحرير
موفق بن سعد النويصر
alnowaisir.m@makkahnp.com

مدير مركز المحتوى الإبداعي
علي حسين بن مطير
muter.a@makkahnp.com

المركز الرئيسي: مكة المكرمة
هاتف: 0125201733 ص.ب 5803
فاكس: 0125203055 الرمز البريدي 21955
فاكس الإعلانات: 0125201423
فاكس الاشتراكات: 0125200734
الاشتراكات: 0504720131
makkah@makkahnp.com

الرياض
جوال: 0500675899 ص.ب 25162
فاكس: 0114066991 الرمز البريدي 11466
فاكس الإعلانات والاشتراكات: 0114066991
gov@makkahnp.com

جدة
هاتف: 0126570402 ص.ب 51787
فاكس: 0122345938 الرمز البريدي 21553
gov@makkahnp.com

المدينة المنورة
جوال: 0506511196
gov@makkahnp.com

الدمام
جوال: 0504178354
gov@makkahnp.com

رقم الإيداع: 1762/1435
ردمد: 1658-6646

الرقم الموحد: 920003453

opinion@makkahnp.com